

المرأة

عجيبه في خلقها، يوم خلق الله تعالى آدم وحواء. عظيمة في دورها ، فوراء كل عظيم امرأة. وعزيزة على قلب الله ، إذ يقول لها " أيتها الجالسة في الجنات.. أسمعيني صوتك". سامية المكانة فقد ، ربت أجيالا.

يصفها سليمان الحكيم بأعظم الثنايا فيقول:

"امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلئ . بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها. تطلب صوفا وكتانا وتشتغل بيدين راضيتين . هي كسفن التاجر. تجلب طعامها من بعيد. وتقوم إذ الليل بعد وتعطي أكلاً لأهل بيتها وفريضة لفتياتها. تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً. تنطق حقولها بالقوة وتشدّد ذراعيها. تشعر أن تجارتها جيدة. سراجها لا ينطفئ في الليل. تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفاها بالفلكة. تبسط كفيها للفقير وتمد يديها إلى المسكين. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حلاً. تعمل لنفسها موشيات. لبسها بوص وأرجوان . زوجها معروف في الأبواب حين يجلس بين مشايخ الأرض. تصنع قمصانا وتبيعهما وتعرض مناطق على الكنعاني. العزّ والبهاء لباسها وتضحك على الزمن الآتي. تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنّة المعروف. تراقب طرق أهل بيتها ولا تأكل خبز الكسل. يقوم أولادها ويطوبونها. زوجها أيضا فيمدحها. بنات كثيرات عملن فضلاً. أما أنت ففقت عليهنّ جميعاً. الحسن غشّ والجمال باطل. أمّا المرأة المتقية الرب فهي تمدح. أعطوها من ثمر يديها ولتمدحها أعمالها في الأبواب". أمثال

سليمان الحكيم 31: 10-31

وتعيش المرأة حلماً جميلاً، أنها يوماً ستلتقي بفتى أحلامها، الذي يأخذها إلى بيت الزوجية، وتعيش سعيدة إلى الأبد. فتعيش قصة حب رائعة، وحلم لا تريد أن يقطعه نور الصباح. فهاهي في عش زوجي سعيد، وأولادها يملئون البيت فرحاً وبهجة . وفجأة تبرزغ الشمس بنورها، وتستيقظ من أحلامها الجميلة، فتجد نفسها في بيت مملؤ بالخصام والنزاع . وتكتشف أن فتى أحلامها أصبح شخصية مختلفة عما كانت تتوقعه، قلبت حياته رأساً على عقب ، وتبدل الحب إلى بغضه ، والأحلام إلى أوهام. وتنتهي قصة الحب الجميل . وتبدأ معركة الحياة.

إن واقع المرأة اليوم، والكيفية التي تعيش فيها أصبح سيئاً ومزعجاً، وهيهات ما تغفى عينيها لتنام ليلة هادئة. إن وضعا كهذا لهو ضداً لما قصده الله تعالى تجاه المرأة. وتشوهت هذه الصورة الجميلة مع أن قصد الله لا ولن يتغير، لكن العبرة في التنفيذ. وأصبح الرجال قوامون على النساء. ترى ماذا حدث ؟

سيدتي العزيزة، اسمحي لي أن القي نظرة عن واقع المرأة ومدى المعاناة والآلام التي عاشتها عبر التاريخ ، وما زالت تعيشها حتى يومنا هذا. هذا هو حال النساء في دول العالم عامة ، وفي مجتمعاتنا العربية خاصة ، نتيجة تعاليم دينية لا تمت للإنسانية بصلّة. وسواء اعترفنا بذلك أو أنكرنا ، فالمرأة هي العمود الفقري ليس للأسرة فقط بل للمجتمع أيضا .

مكانة المرأة

سيدتي العزيزة..

دعيني أتأمل معك في كلمة الله تعالى حتى نعرف كيف جاءت المرأة للوجود ومكانتها عند الله.

الخلق :

"وقال الرب الإله : ليس جيدا أن يكون آدم وحده . فأصنع له معيناً نظيره.. فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام . فأخذ واحدة من أضلعه وملاً مكانها لحماً. وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم . فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من إمرء أخذت". سفر التكوين 2: 18، 21-23

لقد قال الله " ليس جيدا أن يكون آدم وحده، فأصنع معيناً نظيره " وكلمة " نظيره " تعني " مثله ". لقد خلق الله الحيوانات وباقي المخلوقات ووضعها في الجنة تحت تصرف آدم كما نقرأ:

" وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء . فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها . وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية. **وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره**". سفر التكوين 2: 19-20

وجدير بالذكر ، أن الله لم يخلق المرأة من رأس الرجل ، حتى لا تتعالى عليه ، ولا من قدمه ، حتى لا يعطي فرصة للرجل لأن يزدري بها. لقد خلقها من ضلعه ، لتكون مساوية له.

معينا :

ما معنى "معين" وما هي صفات هذا المعين؟ فحتى نفهم صفات ومسؤوليات هذا المعين ، علينا أن نرجع لمصدر الكلمة وهو "عون- أعان-يعين-عوناً فهو معين". وبالرجوع إلى قاموس اللغة والإعلام نقرأ: "عون-عاون- معاونة-عوانا علي الشيء: ساعده. وفي الدعاء (رب أعني ولا تعن عليّ)- تعاون - معاونة. أما المعاني الأخرى المترادفة لهذا المعين كما يسردها قاموس اللغة فهي : مساعد- منجد مخلص- معاون- مداوي - يشفي- يفيد - يعزز- يقوّي - يصلح - عامل-رفيق - مساعد وبخاصة زوجة"

ما هي الصفات التي تتمتع بها المرأة :

الصفة الأولى : إنها نظير، وكلمة "نظير" تعني نفس المستوي أي أنها ليست أدنى منه في القيمة. ونحن نعبر عن المعين أو المساعد، باليد اليمنى، وهي كناية عن القوة والشدة ، واليد التي يعمل بها الإنسان ، ويأكل بها ، ويستند عليها، ويصافح بها ، ويكتب بها، وما إلى ذلك من وظائف أخرى.

والصفة الثانية لهذا المعين هو، الصلاحية والقدرة على المساعدة . والصفة الثالثة وهي القدرة على تحمل المشقات الناتجة عن هذه المساعدة.

والصفة الرابعة وهي القدرة على مشاركة الآخرين في الأفراح والأتراح وتحمل مسؤوليات الحياة معاً.

والصفة الخامسة لهذا المعين ، هي تكميل بعضهم البعض، أي القيام بعمل ما لا يستطيع الشريك الآخر أن يعمل.

ومن هنا نعلم أن هذا ما قصده الله تعالى لآدم حين أعطاه حواء. وليست حواء فقط، بل كل امرأة على وجه الخليقة.

ثانياً : نجد أن الرب الإله أوصى الرجل بحسن معاملته للمرأة. بل وأعطى وصايا للرجل تجاه علاقته بالمرأة.

وصايا الله للرجل تجاه المرأة :

"ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها. ليوف الرجل المرأة حقها الواجب. وكذلك المرأة أيضا الرجل. ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل. وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة. لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تنقر غوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضا معا لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم". كورنثوس الأولى 7: 2-5

"غير أن الرجل ليس من دون المرأة (أي أقل) ولا المرأة من دون الرجل في الرب. لأنه كما أن المرأة هي من الرجل هكذا الرجل أيضا هو بالمرأة. ولكن جميع الأشياء هي من الله". كورنثوس الأولى 11: 11-12

"أيها الرجال أحبوا نساءكم ..كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه..من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا..وأما أنتم الأفراد فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه وأما المرأة فلتهب رجلها". أفسس 5: 28،31،33

"فأريد أن يصلي الرجال في كل مكان رافعين أيادي طاهرة بدون غضب ولا جدال. وكذلك أن النساء يزينن ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بصفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن. بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة". تيموثاوس الأولى 2: 8-10

"أكرم الأرامل اللواتي هن بالحقيقة أرامل. ولكن إن كانت أرملة لها أولاد أو حفدة فليتعلموا أولا أن يوقروا أهل بيتهم ويوفوا والديهم المكافأة. لأن هذا صالح ومقبول أمام الله. ولكن التي هي بالحقيقة أرملة ووحيدة فقد ألق رجاها على الله وهي تواظب الطلبات والصلوات ليلا ونهارا. وأما المتنعمة فقد ماتت وهي حية. فأوص بهذا لكي يكن بلا لوم. وإن كان أحد لا يعتني بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن". تيموثاوس الأولى 5: 3-

آلام المرأة

إذا من كل ما ذكرنا ، رأينا أن هذا هو قصد الله تعالى في حياة الإنسان حين أعطاه المرأة كمعين.

كيف تغيرت هذه الصورة؟ دعونا نتابع معا تسلسل الأحداث التي ذكرت في الكتاب المقدس ، في محاولة للوصول إلى الأسباب التي حطمت هذه الخطة الجميلة

السقوط :

" وكانت الحبة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله . فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة. فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة تأكل. وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسّاه لئلا تموتا. فقالت الحية للمرأة لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر. فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر."

سفر التكوين 3: 1-7

فأدى عصيان آدم وحواء كلام الله تعالى ، إلى طردهما من الجنة ، وعقاب كل من آدم وحواء والحية. وقال الله لحواء "تكثريرا أكثر أتعاب حبلك.

بالوجع تلدين أولادا". سفر التكوين 3: 16

وبذلك نجد أن الرجل أخذ يسود على المرأة متجاهلا أنه هو أيضا وقع تحت العقاب وأصدرت المحكمة الإلهية عليه الحكم التالي حين قال الرب الإله لآدم:

"لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك . بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. وشوكا وحسكا تنبت لك وتأكل عشب الحقل. بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب والى تراب تعود".سفر التكوين

3: 17-19

هذا كان عقاب الخطية ، والتعدي على وصايا الله تعالى . لكن دعونا نرى حب الإله ، وخطته في إصلاح ما أفسدته الخطية .

أولاً : "وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصا من جلد وألبسهما".تسفر التكوين 3: 21

وهكذا رسم الله تعالى للرجل طريقا به يعامل المرأة المعاملة الحسنة، وأن
يعتبرها معينا له ومساعدة لكونها مخلوقة مثله ومشابهة له.

احتياجات المرأة

من الآيات السابقة وجدنا أن احتياجات المرأة سددها الله تعالى خلال الرجل ، وهو أهم احتياج في الاحتياجات الثلاث التالية:

أولاً: روحياً.. سلاماً داخلياً وهذا السلام يعطيه الله لأنه يقول : " وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح ". فيلبي 4: 7

ثانياً: جسدياً ومعنوياً. فالرجل شريك حياة يستطيع أن يوفر لها احتياجاتها الجسدية والمعنوية والمالية. ولنا في قصة يوسف خطيب مريم أعظم مثل للمحافظة على شرف المرأة وتعضيدها . " وأما ولادة المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس". الإنجيل بحسب القديس متى 1: 18-20

ثالثاً: أمومياً، الإحساس بالأمومة أو ممارسة الأمومة باعتبارها وسيلة الله للتكاثر واليد العاملة والقوية في تنشئة الأجيال القادمة والتي تعد في نفس الوقت من أهم اللذات التي تستمتع بها المرأة وتسعى إليها باستمرار ، وفي هذا نجد قصد الله من خلق الإنسان إذ يقول الكتاب المقدس: "وباركهم الله وقال لهم أنمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلبوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض" سفر التكوين 1: 28

المثال الأعلى

نقرأ في الكتاب المقدس عن مواقف عديدة اتخذها السيد المسيح تجاه المرأة. وكان بدا المثال الأعلى لمعاملته للمرأة ، وقد أراد بذلك أن يعلم الرجال كيفية معاملة النساء.

سيدتي العزيزة دعيني أبدأ لك بهذه القصة الشهيرة عن امرأة أمسكت في زنا، وقد أمسكها اليهود وهم يريدون قتلها ورجمها بالحجارة طبقاً لقوانينهم، وقدموها للسيد المسيح ليجربوه، ماذا يكون حكمه، لأنه كان يعلم دائماً عن المحبة والصفح والغفران بعضنا لبعض.

المرأة التي أمسكت في زنا:

"ثم حضر أيضاً(المسيح) إلى الهيكل في الصباح وجاء إليه جميع الشعب فجلس يعلمهم . وقدم إليه الكتبة والفريسيون امرأة أمسكت في زنا. ولما أقاموها في الوسط. قالوا له يا معلم هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل. وموسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه ترحم. فماذا تقول أنت. قالوا هذا ليجربوه لكي يكون لهم ما يشتمون به عليه. وأما المسيح فأنحنى إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض. ولما استمروا يسألونه انتصب وقال لهم: **من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر.** ثم انحنى أيضاً إلى أسفل وكان يكتب على الأرض. وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبتكهم خرجوا واحداً فواحداً مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين. وبقي المسيح وحده والمرأة واقفة في الوسط. فلما انتصب المسيح ولم ينظر أحداً سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتمون عليك؟. أما دانك أحد؟. فقالت لا أحد يا سيد. فقال لها المسيح ولا أنا أدينك . اذهبي ولا تخطئي أيضاً".

الإنجيل بحسب القديس يوحنا 8: 1-11

وإني أتساءل عن إحضار المرأة للمحاكمة لارتكابها الزنا بدون الرجل الذي ارتكب هو أيضاً معها هذه الفحشاء. وهذا يدل على رياء اليهود وقسوتهم بل ورياء أكثر الرجال الذين يعتبرون أن المرأة ترتكب الزنا والفحشاء، وأما الرجل فهو معصوم من هذه الوصمة والعار. وقد أراد السيد المسيح أن يعلم هؤلاء الرجال الذين أتوا إليه بالمرأة درساً لا ينسى. حين قال لهم: **"من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر"**. ربما كان يكتب خطايا كل واحد منهم، لأنه يعرف كل شيء عن الإنسان ، فهو كُلي المعرفة. أو أنه كان يكتب وصايا الله عن المحبة والغفران والطهارة والقداسة ، ووجوب إطاعة هذه الوصايا.

إنني أعتقد وأؤمن أن للمرأة حق ، بل حقوق أهمها معرفة كلمة الله تعالى والأمور الروحية كما عتيها لها الله ، وان كان يظن البعض أن ليس للمرأة حق المعرفة أو حتى السؤال فيها والاستفسار عما يخص حياتها الآن وفي العالم الآخر، فهذا الظن ليس في محله. إن الكثير من الناس لا يعرفون عن الأمور الروحية بل يتظاهرون المعرفة ، ولهذا أشجعك وأشيد بك سيدتي العزيزة ، على القيام بالدراسة وبالبحث في هذه الأمور الهامة.

الزواج والطلاق

الزواج حسب تعليم الكتاب المقدس هو عقد بين طرفين مختوم ومصدق عليه بختم الهي . أي أنه من القوة والرباط ليس من السهل إلغائه أو كسره تحت نزعة أو أية ظروف عرضية.

والزوجة في نظر السيد المسيح جنس مقدّس ، ليست للبيع أو الشراء أو الاستبدال بأخرى بمجرد كلمة تخرج من فم الزوج في لحظة غضب ، وما أكثر لحظات الغضب التي يمر بها الإنسان تحت ضغط ظروف الحياة . هذا التصرف خاطئ جداً وضد عدل واستقامة السماء. لكن للأسف الشديد توجد بعض العقائد التي لا تعترف بقديسية المرأة وإجلالها ، قد أعطت الرجل سلطاناً دون أحقية للإقلال من قيمة المرأة ، واعتبارها جنس أقل كرامة واحتراماً من جنس الرجل . إن هذه العقائد مرفوضة عقائدياً وحضارياً.

ونتيجة لهذا الخطأ الجسيم الذي ارتكبه هذه العقائد ضد المرأة ، حدث شرخ وهوة عميقة أثرت على العلاقة بين الزوج وزوجته ، وأصبح هناك صراع مستديم بين الرجل الذي يبحث عن سلطة أعطيت له خطأ بواسطة هذه التعاليم الغير عادلة ، وبين الزوجة التي تبحث عن مكان لها بين طيات قلب رجلها وعائلتها ومجتمع لا يعترف حتى بإنسانيتها. فتصرخ : **أريد حلاً**. وهنا علينا أن نتساءل عن كيفية علاج هذه الهوة العميقة بين الزوج وزوجته ، وإعادة الصورة الجميلة التي رسمها لنا الله في الكتاب المقدس، والتي ذكرناه سالفاً.

ولترتيب الأفكار ، سأقوم بالإجابة على هذا السؤال في الباب الأخير من هذا الكتاب . والآن دعيني أسرد لك مواقف عديدة اتخذها السيد المسيح ، تجاه المرأة.

قانون الطلاق والزواج :

"وجاء إليه الفريسيون (جماعة اليهود الذين يدعون التدين) ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب. فأجاب (المسيح) وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى. وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين بل جسداً واحداً. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. قالوا له فلماذا أوصى موسى أن يُعطي كتاب طلاق فتطلق. قال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني".

شفاء امرأة تنزف دماً:

"وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة. وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أردأ. لما سمعت بالمسيح جاءت في الجمع من وراء ومستت ثوبه. لأنها قالت إن مسست ولو ثيابه شفيت.فللوقت جفت ينبوع دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء.. وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومرتعدة عالمة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله. فقال لها يا ابنة إيمانك قد شفاك. اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك".
الإنجيل بحسب القديس مر قس 5: 25-33، 29-34

ملكة التيمن :

ومرة وبخ اليهود على قساوة قلوبهم وعدم إيمانهم قائلاً: "ملكة التيمن (ملكة سبأ أو اليمن) ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه. لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان". الإنجيل بحسب القديس متى 12: 42

شفاء الإبنه :

"ثم خرج المسيح من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا. وإذا امرأة كنعانية (فينيقية \سورية) خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد.. ابنتي مجنونة جداً.. حينئذ أجاب المسيح وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك. ليكن لك كما تريدين. فشفيت ابنتها من تلك الساعة". الإنجيل بحسب القديس متى 15: 21-28، 22

شفاء حماة سمعان :

"ولما قام (المسيح) من المجمع دخل بيت سمعان. وكانت حماة سمعان قد أخذتها حمى شديدة. فسألوه من أجلها. فأنتهر الحمى فتركتها وفي الحال قامت وصارت تخدمهم". الإنجيل بحسب القديس لوقا 4: 38-39

إحياء الموتى :

"فلما اقترب (المسيح) إلى باب المدينة إذا ميت محمول ابنٌ وحيدهٌ لأمه وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة. فلما رآها الرب تحزن عليها وقال لها لا تبكي. ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون. فقال

الصارخين إليه نهرا و ليلا وهو متمهل عليهم. أقول لكم إنه ينصفهم
سريرا". الإنجيل بحسب القديس لوقا 18: 1-7

(المسيح) أيها الشاب لك أقول قم. فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه إلى
أمه". الإنجيل بحسب القديس لوقا 7: 12-15

إحياء ابنة رئيس المجمع :

"وبينما هو (المسيح) يتكلم جاء واحد من دار رئيس المجمع قائلا له قد
ماتت ابنتك. لا تتعب المعلم. فسمع المسيح وأجابه قائلا لا تخف. أمن فقط
فهي تشفى.. فاخرج الجميع خارجا وأمسك بيدها ونادى قائلا يا صبية
قومي. فرجعت روحها وقامت في الحال. فأمر أن تعطى لتأكل". الإنجيل
بحسب القديس لوقا 8: 49-50، 54-55

شفاء المرأة المنحنية :

"وكان (المسيح) يعلم في أحد المجامع في السبت. وإذا امرأة كان بها روح
ضعف ثماني عشرة سنة وكانت منحنية ولم تقدر أن تنتصب البيت. فلما رآها
المسيح دعاها وقال لها يا امرأة إنك محلولة من ضعفك. ووضع عليها يديه
ففي الحال استقامت ومجدت الله". الإنجيل بحسب القديس لوقا 13: 10-13

زكاة الأرملة :

" وتطلع (المسيح) فرأى الأغنياء يلقون زكاتهم في الخزانة. ورأى أيضا
أرملة مسكينة ألقت هناك فلسين. فقال بالحق أقول لكم إن هذه الأرملة
الفقيرة ألقت أكثر من الجميع. لأن هؤلاء من فضلتم ألقوا في قرابين الله .
وأما هذه فمن إعوازاها ألقت كل المعيشة التي لها". الإنجيل بحسب القديس
لوقا 21: 1-4

العناية بالأم :

وقبل موت السيد المسيح لم يترك أمه وحيدة بل أوصى أحد تلاميذه حتى
يهتم بها: " فلما رأى المسيح أمه والتلميذ الذي كان يحبه (يوحنا) واقفا قال
لأمه يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها
التلميذ إلى خاصته". الإنجيل بسبب القديس يوحنا 19: 26-27

إنصاف المرأة المظلومة :

"وقال لهم أيضا (المسيح) مثلا في أنه ينبغي أن يُصلى كل حين ولا يمل .
قائلا: كان في مدينة قاض لا يخاف الله ولا يهاب إنسانا. وكان في تلك
المدينة أرملة. وكانت تأتي إليه قائلة أنصفتني من خصمي . وكان لا يشاء
إلى زمان. ولكن بعد ذلك قال في نفسه وإن كنت لا أخاف الله ولا أهاب
إنسانا. فإني لأجل أن هذه الأرملة تزعجني أنصفها لئلا تأتي دائما فتقمعني.
وقال الرب اسمعوا ما يقول قاضي الظلم. أفلا ينصف الله مختاريه

سلام المرأة وسعادتها

إن سلامك وسلام عائلتك وسعادتك هم عطية الله تعالى لك. بل هذا
ما قصده الله عندما خلق حواء. ولكن للأسف تغيرت هذه النظرة
تجاه المرأة. إن الله يستطيع إعادة سلامك وسعادتك كما قصد عندما
خلق آدم وحواء. وحتى نعرف السبيل لذلك علينا أن نعود إلى قصة
حواء لنرى كيف قام الله بحل مشكلة المرأة.

رأينا في قصة آدم وحواء أن المرأة سمعت لكلام الحيّة وأكلت من
الشجرة التي قال لهما الله أن لا يأكلا منها ، وأعطت لآدم أيضا ليأكل
منها. ونتيجة لذلك أصدر الله تعالى الحكم على كل من آدم وحواء
والحيّة. وكان الحكم على حواء أنها تتوجع في الحبل وفي الولادة.
لكن لم ينته المشهد عند هذه القصة. فقد جاء الله تعالى باللبسة من جلد
وألبس آدم وحواء لأنهما كانا عريانان .

ورب سائل، لماذا قدم الرب الإله جلدا لتغطية عري آدم وحواء؟
من أين جاء بهذا الجلد؟ وما هو الدرس الذي أراد أن يعلمه لآدم
وحواء وللعالم أجمع ؟

نحن نعرف جميعا أن الجلد يأتي من الحيوان. إذا، لقد تم ذبح حيوان
لأخذ جلده حتى يستطيع آدم وحواء تغطية عريهما. لعلك تذكرين يا
سيدتي قصة إبراهيم حين طلب منه الله تعالى أن يقدم ابنه ذبيحة
، وكان هذا لامتحان إيمان إبراهيم. ولكن الله قدم كبشا لإبراهيم حتى
يقدمه بدلا من ابنه.

وبذا نجد أن الذبيحة كانت لنجاة آدم وحواء وابن إبراهيم والذين
ساروا على رصدهم . إذا فهي فدية وخلصا وبديلا عن موت
الإنسان. لأن الكتاب المقدس يقول : " أجره الخطية هي موت".

الذبح الثمين :

وهنا نجد أن الله تعالى أراد أن يعلمنا أن الذبيحة هي فدية عن الإنسان الخاطئ. فبدلاً من أن يموت الإنسان بسبب عصيانه وخطيته. رسم الله بأن تقدم ذبيحة نيابة عن هذا الإنسان الخاطئ.

ويعلمنا الكتاب المقدس أن الذبائح الكثيرة هذه لم تكن كافية للتكفير عن خطايا الإنسان الفادحة وشروره الجسيمة. فرأى الله تعالى أن يرسل لنا السيد المسيح ، ليقوم بعملية التكفير ويضع نفسه بديلاً لكل هذه الذبائح. وهكذا قصد الله تعالى تخليص الإنسان من شروره وأثامه . وبذا صار المسيح (الذبح الثمين).

لقد تكلم المسيح له المجد عن الحرية الحقيقية التي يمكنك سيدتي العزيزة الحصول عليها. فقد قال : وتعرفون الحق والحق يحرركم.. إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية.. فإن حرركم الله فبالحقيقة تكونون أحراراً".

الإنجيل بحسب القديس يوحنا 8: 32،34،36

والسبيل الوحيد لاستعادة سلامك وسعادتك ، كما قصد الله عندما خلق حواء، هي التحرر من الخطية التي كانت سبباً لهذه الفجوة التي حدثت بين الرجل والمرأة. فاطلبي سيدتي العزيزة أولاً أن يحررك الله من عبودية الخطية. بعدها تحصلين على السلام الحقيقي في داخلك وفي كيانك وفي بيتك ومع زوجك وأولادك.

إن الله يريد الدفاع عنك ، ورد سلامك وسعادتك للذين سلبا منك. إنني أدعو الرب الإله أن يفتح قلبك لتقبلي منه هذه العطية الثمينة ألا وهي التحرر من الخطية وقبول السيد المسيح الذبح الثمين الذي قدمه الله لخلاصك وخلص كل سيدة مثلك بل وخلص العالم أجمع.

سيدتي العزيزة: إقرأي الكتاب المقدس، الذي يعلمك ويرشدك إلى كل هذه الأمور. ويفتح باب الرجاء والأمل أمامك. ويقودك لمعرفة الحق الذي يحررك من عبودية الخطية ومن قسوة وظلم الإنسان. وتحصلين على سلامك وكرامتك وحب قد أعطي لك من قبل الله الذي قيل عنه في الكتاب المقدس ، الله محبة.

صلاتي إلى الله من أجلك ومن أجل كل امرأة وقعت ضحية تعاليم خاطئة ، أن تحصل على السلام و السعادة والهدوء والطمأنينة.

وهكذا تعود الصورة الجميلة التي رسمها الرب الإله للمرأة التي خلقها وأحبها وأراد لها كل خير وصلاح وهدوء وطمأنينة، والعيش في بيت ملؤه السعادة والفرح والبهجة ، مع زوج مؤمن يحب زوجته ويضحى من أجلها. وأولاد مطيعين ومسرين لو والديهم.

الحل السليم

كيفية علاج الهوة بين الرجل والمرأة :

دعيني سيدتي العزيزة أن أقدم لك هذه الحقيقة سهما نافذا وسيفا قاطعا دون غش أو دوران.

يقول الكتاب المقدس " إن لم يبن الرب البيت فباطل يتعب البنائون " مزمو النبي داود 127: 1

وليس المقصود هنا بمواد وخامات البناء، ولكن الكتاب المقدس يقصد به عائلاتنا وقلوبنا. فإذا حاولت بناء جدران عائلتك ليدخله الحب والسلام والطمأنينة ، فليس هناك مفر من امتلاك الرب الإله على أساساته لتدعيمه.

ودخول الرب لن يتم إلا بسماحك ودعوتك أنت له بالدخول دون شروط أو قيود. فيقول السيد المسيح له المجد: "هاأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي" رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي 3: 20 إنه لا يفرض نفسه على الإنسان. وهذا وعد صريح من المسيح لا دوران فيه ولا خداع ، لأن كل وعوده صادقة ، وأمينه ، ولا تتغير بتغير الظروف والحال، أو بتغير أحوالنا البشرية . بل هي ثابتة إلى الأبد، فلا مبدل لكلمات الله تعالى. لذا سيدتي العزيزة..

أقول لك انهضي من تراب هذه الأفكار الغابرة الخاطئة ، التي حطمت حياتك وحياة زوجك وأولادك وسعادتك.

وأقول لك انتبهي .. فالوقت لا يحتمل التأخير فالكتاب المقدس يقول " أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد. لأنه ما هي حياتكم ؟ إنها بخار يظهر قليلا ثم

يضمحل " . رسالة القديس يعقوب 4: 14

وأقول لك استيقظي .. فالاختيار اختياريك ولا تعطي الفرصة للشيطان جاسر يُسيّر مجرى حياتك وعائلتك كما شاء ، ويحدد مصيرها الأبدي.

أنت..أنت سيدة الموقف :

لا تعبئي بأقوال القائلين بضعفك أو عدم قدرتك على تحقيق سلامك وسعادتك.لست وحيدة في هذا الصراع ، فإن شريك صراعك هو الرب يسوع المسيح له المجد، وهو في انتظار دعوتك للدخول إلى قلبك وخوض المعركة التي هي أقوى وأكبر من طاقتنا وعضلاتنا، لأننا نحارب شيطانا غاضبا، يستمتع بمشاهدة عائلاتنا تتحدر للحضيض. ولذته الوحيدة أن يرانا في بؤرة الفساد والخطية.

إن العون والتعاضد ليسا ببعيد عنك، بل أقرب إلى قلبك مما تفكرين أو تظنين. فيقول الكتاب المقدس:

" الساكن في ستر العلي في ظل القدير بيتت. أقول للرب ملجأني وحصني إلهي فأأكل عليه. لأنه ينجيك من فخ الصياد ومن الوباء الخطر. بخوافيه يظلك وتحت أجنحته تحتمي. ترس ومجن حقه. لا تخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير في النهار. ولا من وباء يسلك في الدجى ولا من هلاك يفسد في الظهيرة. يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك . إليك لا يقرب. إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار. لأنك قلت أنت يارب ملجأني. جعلت العلي مسكنك. لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك. لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك. على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك. على الأسد والصل تطأ. الشبل والثعبان تدوس . لأنه تعلق بي. أنجيه أرفعه لأنه عرف اسمي. يدعوني فأستجيب له . معه أنا في الضيق. أنقذه وأمجده . من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصي".

مزامير النبي داود 91 : 1-16

أخيرا أتركك سيدتي العزيزة مع هذه الكلمات الحلوة الرقيقة التي جاءت بالوحي على فم النبي أشعيا. لعلها تأتي إليك كمياه مروية لنفس عطشى قد أصابها الجفاف .

"لا تخف لأنني فديتك. دعوتك باسمك. أنت لي. إذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي الأنهار فلا تعمرك. إذا مشيت في النار فلا تلدغ واللهيب لا يحرقك. لأنني أنا الرب إلهك.. أنا أنا الرب وليس غيري مخلص. أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها".

سفر النبي أشعيا 43: 1-3 ، 11 ، 25

" لأنني أسكب ماء على العطشان وسيولا على اليابسة. أسكب روحي على نسلك وبركتي على ذريتك. فينبتون بين العشب مثل الصفصاف على مجاري المياه". سفر النبي أشعيا 44: 3-4

الرب معك ويعضدك ويرشدك ويمنحك سلاما وسعادة ويعمل بك عملا قويا بين أفراد عائلتك المحبوبة ومجتمعك.

ليعطيك جمالاً عوضاً عن الرماد

ودهن فرح عوضاً عن النوح

ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة
وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ أفكارك